

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية تقريراً عن مختار بلمختار، الملقب بأمير الجهاد والمسئول عن عملية اختطاف الرهائن بالجزائر.

تقول الصحيفة، إن المحيطين به يلقبونه بـ"الأمير"، وبعد سيطرة الإسلاميين المسلحين على إحدى البلدات في شمال مالي العام الماضي، فضل الذهاب إلى النهر لمشاهدة غروب الشمس، يحيط به مجموعة من حراسه.

وأضافت الصحيفة أن آخرين يسمونه "الأعور" بعدما فقد إحدى عينيه بسبب شظية، في حين يلقبه البعض بالسيد "مارلبورو" نسبة إلى احتكار تهريب السجائر التي قام بها عبر منطقة الساحل إلى فرنسا في جهاده. أما مسئولو المخابرات الفرنسية فيسمونه بالرجل الذي لا يمكن الإيقاع به لأنه هرب بعد أن تورط على ما يبدو في سلسلة من عمليات الخطف عام 2003 وأسر 32 سائحا أوروبيا، وهي العملية التي يُعتقد أنه جنى من ورائها ملايين الدولارات ثمن الفدى التي دفعت له.

وتتابع الصحيفة قائلة، إن مختار بلمختار البالغ من العمر 40 عاما ولد في مدينة غرداية الجزائرية الصحراوية التي تقع على بعد 350 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية، ويطلق عليه الآن العقل المدبر لأزمة الرهائن في المنشأة النفطية الواقعة في شرق البلد والتي تديرها مجموعة دولية.

ويقول مسئولون جزائريون إنه شن الهجوم وقام بالاختطاف الجماعي للأجانب، بينما أوضح المتحدث باسمه أن الغارة رد على التدخل الفرنسي في مالي، وعلى دعم الجزائر للحرب الفرنسية على المسلحين الإسلاميين في منطقة الساحل.

وكان بالمختار نشاطا في السياسة وجمع الأموال والقتال على مدار عقود في منطقة الساحل التي تضم مالي وموريتانيا والنيجر وهي واحدة من أفقر المناطق في العالم. لكن من خلال العمل الذي قام به بمفرده، وهو واحد من أكثر عمليات الاختطاف تحديا في غضون سنوات، أصبح فجأة واحداً من أكثر الشخصيات شهرة والمرتبطة بالتشدد الإسلامي الذي يكتسح المنطقة ويشير مختلف العواصم حول العالم، على حد قول الصحيفة.

وقال بلمختار في مقابلات صحفية، إن قتل الفلسطيني عبد الله يوسف عزام في باكستان والذي كان يعتبر "أبو الجهاد العالمي" ومعلما لأسامة بن لادن، قد دفعه إلى السعي للانتقام. وسافر في عمر 19 عاما إلى أفغانستان للتدريب مع القاعدة وقال إنه أجرى اتصالات مع جهاديين آخرين مثل أبو قتادة ومحمد المقدسي. واتصل به ابن لادن من خلال مبعوثين في أوائل الألفية.

وقد سمي بلمختار أحد أبنائه أسامة على اسم زعيم تنظيم القاعدة السابق، وأدرج نفسه ضمن السكان المحليين في جنوب الجزائر وصحراء شمال اليمن من خلال زواجه من ابنة قائد عربية بارز من منطقة تيمبكتو بمالي.

قليل إنه تم قتله في عام 9991، لكن تبين عدم صحة ذلك، وبعد عقد من هذا العام تبنت الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي انضم إليها الإيديولوجية الجهادية لابن لادن، وأعادت تسمية نفسها باسم "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي". ويعتبر بلمختار وسيطا رئيسيا مع القاعدة ومورد معروف للأسلحة والعتاد في الصحراء.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 18/01/2013

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com